

الكوفة عاصمة علي بن أبي طالب ومسجدها صلى فيه ألف نبي وألف وصي

محمد باجة - الجزائر



تأسست مدينة الكوفة بأمر من عمر بن الخطاب، سنة 17 هـ - 638م وكان الغرض من تأسيسها هو ان تكون حامية عسكرية لا يفصل بينها وبين المدينة المنورة بحر. وقد بنيت بيوتها من القصب على يد (سعد بن ابي وقاص) . ان اهمية هذه المدينة لم تبرز الا حين اتخذها الامام علي (عليه السلام) عاصمة للدولة الاسلامية سنة 36 هـ - 637 م ومعه عدد كبير من الصحابة الأبرار وذلك بعد انتصاره في معركة الجمل.

طالب عاصمة لدولته من سنة 37 هـ إلى 41 هـ السنة التي قتل فيها. وكانت لمدينة الكوفة مكانة مهمة في مجال السياسة والحرب. شهدت الكوفة كذلك أحداثاً وتطورات سياسية واضطرابات كثيرة ومهمة، واعتبرها المؤرخون مجالاً للسياسة والتدابير العسكرية في حينها. وما موقعة كربلاء القريبة من الكوفة إلا دليلاً على ذلك حيث خرجت قبول الجيوش التي قاتلت سيدنا الحسين عليه السلام من أهلها. كما وقعت فيها أيضاً ثورات العلويين في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، نذكر منها على سبيل المثال: ثورة ابن طباطبا العلوي،

وتقع الكوفة في محافظة النجف على جانب الفرات الأوسط غرباً، وتبعد 10 كم شمال شرق النجف، و170 كم جنوب بغداد. ويقدر عدد سكانها حسب آخر الإحصائيات بـ 120.000 نسمة. شهدت مدينة الكوفة في العهد الأموي ازدهاراً بينا بعد أن أدمجت مع مدينة الحيرة، سنة 691م إبان حكم عبد الملك بن مروان، وكانت تسمى قديماً بـ (كوفان). مدينة الكوفة كانت قاعدة عسكرية، تنطلق منها جيوش المسلمين لفتح المدائن (مهوزة) عاصمة الفرس الساسانيين آنذاك، حيث انتصر المسلمون وفتحوها فتحاً ميبناً. اتخذها علي بن أبي





اغتيال الإمام علي

نفسها ب 100 سنة، وأن الكتابة بالعربية كانت تدون بأربعة أنواع من الخطوط: الخط المكي (نسبة إلى مكة المكرمة)، و الخط المدني (نسبة إلى المدينة المنورة)، و الخط الحيري (نسبة إلى الحيرة) والذي منه استنق الخط الكوفي، وأخيرا الخط الأنباري (نسبة إلى الأنبار).

مسجد الكوفة

يندهش زائر مدينة الكوفة لما تتوفر عليه هذه المدينة المقدسة من مآثر تاريخية ومزارات دينية ومواقع سياحية تحكي أحداث حضارات مرت من المدينة. ومن أشهر هذه المعالم نخص بالذكر مسجد الكوفة الأعظم الذي يقع في وسط مدينة الكوفة. يقال بأن المسجد كان موجودا

وخرج أبي السرايا في زمن المأمون، وتورة القرامطة.

موطن الثقافات المختلفة

كانت الكوفة تقاطعا لثقافات الأمويين والعباسيين زيادة على ثقافة محيطها الفارسي، ولا يمكن ذكر اسمها دون التذكير بالخط الكوفي الذي اشتهرت به (نسبة إلى مدينة الكوفة) الذي قال عنه القلقسندي: "الخط العربي هو ما يسمى الآن بالكوفي، ومنه تطورت باقي خطوط اللغة العربية". إلا أن المستشرق والمؤرخ مورينر أوضح في موسوعته المشهورة باسم "موسوعة الإسلام" أن أصل الخط العربي المعروف بالخط الكوفي يرجع إلى ما قبل تأسيس الكوفة

قبل أن يصممه أبو الهيثاج الأسدي في الكوفة في عهد سعد بن أبي وقاص، ولم يسبقه في ذلك إلا المسجد الحرام. جعله الإمام علي عليه السلام جامعة علمية إسلامية أولى دون منازع. شيد المسجد على أرض مربعة الشكل، مع تفاوت بسيط في طول أضلاعه الأربعة وهي كالتالي ، 100م، 116م، 109م، 116م. ومع زوال أعمدته بعوامل الطبيعة وعدم الصيانة تهدم سقفه وصار عاريا من أعلى، مع بقاء جدران عالية يصل ارتفاعها إلى نحو 20 متراً، تدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية

عددها 28. أما صحن الجامع فمحاط من جميع جهاته بصف واحد من العقود، وخلف كل عقد إيوان صغير يقضي إلى غرفة خاصة من تلك الغرف التي أنشأت لاستقبال المريدين وطالبي العلم والمعتكفين قديماً بالكوفة ، أما مقام سيدنا علي فيقع ضمن الرواق الطويل للمسجد. للمسجد باب رئيسي هو باب الفيل، وسقفه مشيد بأجر مزخرف يرسم على شكل اثني عشرة نجمة، و يفوق علو الباب 12متراً، وتتوسط المسجد مأذنة حديثة، شيدت سنة 1956م، مكان المأذنة القديمة التي يعود تاريخها إلى



مسجد الكوفة

عملة الكوفة في
عهد العباسيين



و بيت الطشت وهو سرداب يمتد تحت مستوى أرض المسجد، ويعتقد أن هذا المسجد هو: بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى الخضر، ومصلى الإمام علي، ومصلى فيه ألف نبي وألف وصي، والصلاة فيه تعادل ألف صلاة.

القرنين السادس والسابع الهجريين. أما (باب الرحمة) فهو المدخل الحديث للمسجد. وهناك باب مسلم بن عقيل الذي يمثل الباب الثاني من أبواب الجامع. و أهم المعالم الموجودة في هذا المسجد: مقام الإمام علي عليه السلام وبيته المجاور للمسجد، و السفينة أو التنور وهو المكان الذي أُلقت منه سفينة نوح،

مخطوط قديم كوفي

